

## 37- تفسير سورة البقرة- الآية (301-201) فضيلة الشيخ أـد

### سامي الصقير- 4 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا واسمعوا. وللكافرين عذاب اليم - 00:00:00

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:21

واصلـي واسـلم عـلـى نـبـيـنـا مـحـمـدـ وـعـلـى الـهـ وـاصـحـابـهـ وـاتـبـاعـهـ بـاحـسـانـ الـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ يـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـوـ انـهـ اـمـنـواـ وـاتـقـواـ لـمـثـوـبـةـ مـنـ عـنـ اللـهـ خـيـرـ لـوـ كـانـوـاـ يـعـلـمـوـنـ - 00:00:39

قالـواـ وـلـوـ انـهـ الـوـاهـنـاـ اـسـتـئـنـافـيـةـ وـالـظـمـيرـ فـيـ قـوـلـهـ اـنـهـ عـائـدـ عـلـىـ الـذـيـنـ اـتـبـعـوـاـ مـاـ تـكـتـوـ الشـيـاطـيـنـ عـلـىـ مـلـكـ سـلـيـمانـ وـالـذـيـنـ تـعـلـمـوـاـ السـحـرـ وـاعـتـادـوـاـ بـهـ عـنـ الـاـيـمـانـ مـنـ الـيـهـودـ وـغـيـرـهـمـ وـلـوـ انـهـ اـمـنـواـ وـاتـقـواـ وـلـوـ انـهـ اـمـنـواـ - 00:01:00

امـنـواـ بـمـاـذـاـ؟ـ اـمـنـواـ بـمـاـ يـجـبـ الـاـيـمـانـ بـهـ وـالـاـيـمـانـ فـيـ الـلـغـةـ بـمـعـنـىـ التـصـدـيقـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـمـاـ اـنـتـ بـمـؤـمـنـ لـنـاـ اـيـ بـمـصـدـقـ لـنـاـ وـاـمـاـ شـرـعـاـ فـهـوـ التـصـدـيقـ الـمـسـتـلـزـمـ لـلـقـبـولـ وـالـاـذـعـانـ - 00:01:25

فـلـاـ يـكـفـيـ الـاـيـمـانـ مـجـرـ التـصـدـيقـ بـلـ لـابـدـ مـنـ قـبـولـ وـاـذـعـانـ وـاـنـقـيـادـ وـالـاـيـمـانـ يـشـمـلـ الـدـيـنـ كـلـهـ.ـ وـلـهـذاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـاـ سـأـلـهـ جـبـرـيـلـ عـنـ الـاـيـمـانـ قـالـ الـاـيـمـانـ اـنـ تـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـمـلـائـكـتـهـ وـكـتـبـهـ - 00:01:51

وـرـسـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ وـتـؤـمـنـ بـالـقـدـرـ خـيـرـهـ وـشـرـهـ وـقـوـلـهـ وـاتـقـواـ اـيـ اـنـقـوـلـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـفـعـلـ اوـامـرـهـ وـجـهـنـاـ بـنـوـاهـيـهـ وـالـتـقـوـيـ اـصـلـاـهـ وـقـوـيـ - 00:02:15

وـهـيـ اـنـ يـجـعـلـ الـعـبـدـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ عـذـابـ الـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـاـيـةـ.ـ بـفـعـلـ اوـامـرـهـ وـاجـتـنـابـ نـوـاهـيـهـ هـذـاـ هـوـ اـجـتـمـاعـ التـقـوـيـ وـقـدـ قـيـلـ فـيـ التـقـوـيـ مـعـانـيـ اـخـرـ هـيـ مـخـتـلـفـةـ مـنـ حـيـثـ الـلـفـظـ - 00:02:46

وـلـكـنـهاـ مـتـفـقـةـ مـنـ حـيـثـ الـمـعـنـىـ فـقـيـلـ فـيـ التـقـوـيـ هـيـ اـنـ تـعـمـلـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ عـلـىـ نـورـ مـنـ اللـهـ تـرـجـوـ ثـوـابـ اللـهـ وـاـنـ تـرـكـ مـاـ نـهـيـ اللـهـ عـلـىـ نـورـ مـنـ اللـهـ تـخـشـيـ عـقـابـ اللـهـ - 00:03:07

وـقـيـلـ فـيـ التـقـوـيـ هـيـ الاـيـفـقـدـ حـيـثـ اـمـرـكـ وـالـاـيـجـدـ حـيـثـ نـهـاـكـ وـقـيـلـ فـيـ التـقـوـيـ خـلـيـ الذـنـوبـ صـغـيرـهـاـ وـكـبـيرـهـاـ ذـاكـ التـقـيـ وـاعـمـلـ كـمـاـشـ فـوـقـ اـرـضـ الشـوـكـ يـحـذـرـ مـاـ يـرـىـ لـاـ تـحـقـرـنـ صـغـيرـةـ اـنـ الجـبـالـ مـنـ الحـصـىـ - 00:03:26

وـقـوـلـهـ وـلـوـ انـهـ اـمـنـواـ وـاتـقـواـ اـيـ لـوـ انـهـ اـمـنـواـ تـصـدـقـواـ بـقـلـوبـهـمـ وـالـسـنـتـهـمـ وـانـقـادـواـ لـمـثـوـبـةـ هـيـ الـاـجـرـ وـالـجـزـاءـ وـسـمـيـ الـاـجـرـ وـالـجـزـاءـ مـثـوـبـةـ اـخـذـاـ مـنـ ثـابـ يـتـوبـ اـذـ رـجـعـ - 00:03:52

لـاـنـ ثـمـرـةـ عـلـمـهـمـ رـجـعـتـ يـهـمـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ عـلـمـ صـالـحـاـ فـيـ نـفـسـهـ وـالـمـعـنـىـ لـكـانـ لـهـمـ ثـوـابـ جـزـيلـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـاجـرـ عـظـيمـ وـفـيـ قـوـلـهـ لـاـ مـثـوـبـةـ مـنـ عـنـ اللـهـ - 00:04:21

وـصـفـ هـذـهـ الـمـثـوـبـةـ بـاـنـهـاـ مـنـ عـنـ اللـهـ تـعـظـيمـ وـتـفـخـيمـ لـهـاـ لـاـنـهـاـ مـثـوـبـةـ مـنـ الـجـوـادـ الـكـرـيمـ لـأـيـدـرـكـ قـدـرـهـاـ وـعـظـمـتـهـاـ سـوـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـحـقـيـقـةـ هـذـهـ الـمـثـوـبـةـ لـمـثـوـبـةـ مـنـ عـنـ اللـهـ خـيـرـ.ـ هـيـ التـوـفـيقـ - 00:04:41

بـالـسـعـادـةـ فـيـ الدـنـيـاـ بـالـاـيـمـانـ وـالـتـقـوـيـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ بـدـخـولـ جـنـاتـ النـعـيمـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ النـعـيمـ الـمـقـيمـ لـمـثـوـبـةـ مـنـ عـنـ اللـهـ خـيـرـ.ـ اـيـ اـنـ مـثـوـبـةـ

الله عز وجل خير من كل شيء - 00:05:04

وهذه الخيرية خيرية مطلقة خير من باعوا انفسهم لتعلم السحر وتعلمه وما حصلوه بسبب ذلك من متع الدنيا لو كانوا يعلمون اي لو كانوا من ذوي العلم النافع الذي ينتفعون به - 00:05:22

وهذه الاية لو كانوا يعلمون تدل على ان العلم النافع هو الذي يرشد صاحبه الى الحق والى سلوك الطريق المستقيم والى مخالفة طريق اصحاب الجحيم ونظير ذلك قول الله عز وجل في قصة قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن - 00:05:48  
امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اذا هذه الاية لو كانوا يعلمون تدل على ان العلم النافع يقود صاحبه الى كل خير وفي قوله لو كانوا يعلمون دليل على - 00:06:14

شدة جهلهم وعدم علمهم وان العلم الحقيقي الذي يمدح ويثنى على صاحبه هو ما انتفع به ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع - 00:06:36

العلوم ثلاثة انواع علم نافع وعلم ضار وعلم لا ضار العلم المستقى من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما اعان على ذلك. وكذلك ايضا العلوم الدنيوية. التي ينتفع الناس بها - 00:06:56

من علم الطب والهندسة والجيولوجيا وغيرها. قل هذه علوم نافعة اذا استعملت في طاعة الله تعالى وفيما يكون معونة على ذلك والنوع الثاني علم ضار وهو ما يكون وبالا على صاحبه في الدنيا والآخرة - 00:07:20

والنوع الثالث علم لا نافع ولا ضار وهذا مضيعة للوقت يعني كونه انسان يضيع عمره في علوم او في دراسات ليس فيها فائدة لا يستفيد فيها لا في دين ولا في دنيا هذا - 00:07:43

مضيعة وقت فيستفاد من هذه الايات من قول واتبعوا ما تتلوا الشياطين توبيخ اهل الكتاب والانكار عليهم في تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم حيث ردوا ما جاء به من الحق - 00:08:02

ومنها ايضا اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه مرسلا من عند الله عز وجل للناس جميما في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله فاثبت رسالته وانها من عند الله عز وجل - 00:08:24

وهذا رد على من يزعم من اهل الكتاب ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بالعرب يقول هو ارسل للعرب ولم يرسل للناس كافة ولهذا قال الله تعالى قل يا ايها الناس - 00:08:45

اني رسول الله اليكم جميما وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت للناس عامة بل قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن - 00:09:06

لما جئت به الا كان من اصحاب النار ومن فوائد هذه الايات الكريمة ان الكتب السماوية السابقة اخبرت بل وبشرت ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهو مصدق لها ومصدق لما اخبر به - 00:09:31

ومنها ايضا بيان شدة تكذيب اهل الكتاب للرسول صلى الله عليه وسلم ونبذهم كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وهذا من استهانتهم واستخفافهم واعراضهم وهو دليل على سوء صنيعهم - 00:09:56

وبح مسلكهم ومنها ايضا ان القرآن الكريم كلام الله عز وجل في قوله كتاب الله كتاب الله ومنها ايضا ان قيامة الحجة على العالم اعظم من قيامها على الجاهل فمن رد الحق - 00:10:22

بعد علمه به ومعرفته له واعظم ذنبنا واشد جرما وعقوبة من رده عن جهل لان الجاهل معدور بجهله اما العالم فقد قامت عليه الحجة ولهذا كان اليهود مغضوبا عليهم لانهم علموا الحق ولم يعملوا - 00:10:53

وكل من علم الحق ولم يعلم به فهو مشابه لهم ومنها ايضا ان من ترك الحق واعرظ عن عناده واستكبارا فانه يبتلى ويعاقب باتباع الباطل فاما بعد الحق الا اضلال - 00:11:22

الذى يترك الحق ويعرض عنه لا بد ان يقع في الباطل وهكذا ايضا في سلوك الانسان فنفسك ايها الانسان ان لم تشغلها بالخير شغلتك في الشر ومنها ايضا ذم اليهود - 00:11:48

باتباعهم مات الشياطين على ملك سليمان ومنها ايضا اثبات نبوة سليمان عليه الصلوة والسلام وملكه العظيم ومنها ان السحر من تعلم الشياطين ومن اعمالهم السر ومن اعمالهم السيئة في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين - 00:12:09

ولقوله يعلمون الناس السحر ومنها ايضا بيان حكمة الله عز وجل في ابتلاء الناس وامتحانهم بانزال السحر على هذين الملوك هاروت وماروت بباب فصار يعلمون الناس بعد بيانهم ان ما يعلمونه - 00:12:40

ماذا؟ فتنة فهم يبيّنوا فهمها ببيان ان ما يعلمون ان ما يعلمونه من السحر فتنة ولذلك يقولون فلا فلا تكفر ومنها ايضا انه ينبغي للعقل ان لا يغتر بتيسير اسباب المعاichi له - 00:13:08

للوقوع فيها لقد يبتلي الله عز وجل العبد بتيسير اسباب المعاichi له ابتلاء وامتحانا فعليه الا يغتر في ذلك التيسير وان يتأمل في عواقبها الوخيمة وان يحذر منها وان يعلم ان هذا من الابلاء - 00:13:34

ومن الامتحان ومنها ايضا مشروعية النصيحة وانه يجب على كل مسلم ان يكون ناصحا لان هذين الملوك نصيحة وقال وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر - 00:13:58

وهو كذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الواجب على المؤمن ان يكون ناصحا - 00:14:22

اول ناصحا لنفسه بحثها على الخير وذريتها عن الشر. وثانيا ناصحا لغيره فيبدأ بنفسه ومن الخطأ ان يبدأ بنصح الناس وهو لا ينصح نفسه لان هذا داخل في قول الله عز وجل اتأمرون الناس - 00:14:43

بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تتعلمون ومنها ايضا ان تعلم السحر ان تعلم السحر وتعلمه كفر اكبر مخرج من الملة وقد دل على ذلك اعني على ان تعلم السحر - 00:15:06

كفر مخرج من الملة اولا قوله تعالى في الاية الكريمة ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فدل على انه كفر ومن عمل وتعليم الشياطين ثانيا قوله وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر - 00:15:29

كيف لا تكفر لتعلم السحر والعمل به وثالثا قوله ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وعلمون ان الذي لا خلاق له في الآخرة ولا نصيب له هو الكافر - 00:15:54

الذى ليس له خلاق ولا نصير في الآخرة هو الكافر والدليل على ذلك قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة - 00:16:15

اذن هذا وجه ثالث يدل على الكفر. ايضا قوله سبحانه وتعالى ولبيس ما شروا به انفسهم فاقسم سبحانه وتعالى بانهم باعوا انفسهم باسوء واقبح شيء وليس هناك اقبح ولا اسوأ من الكفر - 00:16:32

وايضا وجه الخامس قوله لو كانوا يعلمون وهذا فيه اشارة الى انه لا علم عندهم بل ليس عندهم الا الجهل وليس هناك جهل اعظم من كفر بالله عز وجل - 00:16:59

ايضا في الاية التي بعدها وهي قوله عز وجل امنوا واتقوا لمثوبته يدل على انهم بتعلمه السحر وبالعمل به جانبوا الایمان والتقوى. والانسان اذا جانب الایمان والتقوى فانه يكفر ويستفاد من هذه الاية الكريمة اثبات حقيقة السحر - 00:17:21

وتأثيره اثبات حقيقة السحر وتأثيره وعظ من شره وخطره وذمه ولهذا قال الله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون بين به ما يفرقون به بين المرء وزوجه كما قال الله عز وجل عن سحرة فرعون فلما القوا سحروا اعين الناس - 00:17:49

واسترهبوا بسحر عظيم وقال عز وجل يخيل اليه من سحرهم انها تسعي ولذلك يجب قتل الساحر وقد جاءت الاحاديث ان النبي ولقد جاءت الاحاديث عن ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم - 00:18:16

انهم قتلوا الساحر فجاء عن عمر رضي الله عنه انه امر بقتل كل ساحل وساحرة وصح عن ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها انها قتلت جارية لها فسحرتها فامرت بقتلها - 00:18:40

ولهذا قال الامام احمد رحمة الله ص قتل الساحر عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بذلك عمر وحفصة وجندب

رضي الله عنه يجب قتل الساحر وهذا منوط بولي الامر سواء كان رجلا ام امرأة مسلما ام كافرا - 00:19:01

ومنها ايضا ان من اعظم انواع السحر واسده ضررا ما يفرق به بين الازواج ويتعلمون ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهذا ما يسمى بالصرف ويقابلة العطف لان السحر - 00:19:26

الذى آآ يفرق فيه بين الازواج او يجمع بين الازواج نوعان صرف وعطف فالصرف يفرق بين الازواج وبين كل متوادين ومتخابين والاعطف على عكس ذلك ومنها ايضا حرص الشياطين واتباعهم من السحرة - 00:19:54

على افساد ما بين الازواج والتفريق بينهم ولذلك تجد انه اذا حصل خصام بين الزوج وزوجته تجد ان الشيطان يؤذ الزوج ويملئ عليه ان يطلق امرأته. حتى حتى يحصل الفراق - 00:20:20

فيما بينه وبين زوجته ومنها ايضا ان السحر ونفوذه واثرة بل وضرره لا يحصل الا باذن الله فاذا اذن الله تعالى كونا ان يكون لهذا السحر تأثير ونفوذ فانه يكون باذن الله - 00:20:43

بقوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وهكذا جميع الاسباب جميع الاسباب مهما عظمت ومهما كثرت لا تأثير لها الا باذن الله عز وجل وتقديره فما شاء الله تعالى كان وما لم يشاً لم يكن - 00:21:08

ومنها ايضا ان تعلم السحر ظرر وليس فيه نفع بوجهه من الوجه في قوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فثبتت الضرر ونفي النفع فهو ضرر بل وكفر وسبب للشقاء في الدنيا وفي الآخرة - 00:21:34

ومنها ايضا ان اليهود يعلمون ان من اشتري السحر لا نصيّب له في الآخرة وانهم اقدموا على تعلمه وتعليمه جراءة منهم على محارم الله عز وجل ولهذا وصفهم الله عز وجل بانهم ايش - 00:22:04

مغضوب عليهم لانهم علموا الحق وتركوا العمل به ومنها ايضا بيان عاقبة السحر واهله الذين باعوا انفسهم من اليهود ومن غيرهم لقوله ولا بئس ما شروا به انفسهم ومنها ايضا - 00:22:24

شدة شدة جهل من يتعلم السحر من اليهود ومن غيرهم وعدم علمهم علما ينفعهم ويقودهم الى الخير ويبعدهم من الشر لانهم لو كان عندهم ادنى علم بما ينفعهم وما يضرهم ما تعلموا هذا السحر وما علموه. لقوله - 00:22:50

ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ومنها ايضا بيان الساعة رحمة الله عز وجل وحلمه على عباده حيث عرض على هؤلاء الذين اتبعوا الشياطين اتبعوا ما تتلو الشياطين وتعلموا - 00:23:17

السحر والكفر عرض عليهم ان يؤمنوا وان يتقووا ورغبهم في ذلك باهتم اذا فعلوا ذلك وامنوا واتقوا فانه سبحانه وتعالى يثبّتهم لقوله ولو انهم امنوا ها واتقوا قلنا الضمير هنا يعود على - 00:23:42

من سبق من تعلم السحر وهذا دليل على بيان سعة حلم الله عز وجل ولهذا كان من اسمائه الحليم سبحانه وتعالى والحليم هو الذي لا يعادل بالعقوبة الحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة - 00:24:03

قال ابن القيم رحمة الله في اسم الحليم لله عز وجل وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه. فهذه الاية الكريمة فيها سعة حلم الله. لانه عرض على هؤلاء - 00:24:26

الذين تعلموا السحر وعلمه وکفروا بالله عرض عليهم ان يؤمنوا وان يتقووا الله تعالى ولهما في مقابل ذلك المثوبة والاجر من الله تعالى ومنها ايضا ان الایمان تصدق بالقلب واللسان وعمل بالجوارح والاركان - 00:24:48

في قوله ولو انهم امنوا ايش بعد؟ ها واتقوا. وهذا يدل على ان الایمان لابد ان يقترب بالتقى التي من اثارها فعلوا الاوامر واجتناب النواهي ومنها ايضا ان ما عند الله عز وجل - 00:25:13

من المثوبة والاجر العظيم خير لمن امن به واتقاء خير له من مكاسب الدنيا. بل ومن الدنيا وما فيها في قوله لمثوبة من عند الله خير كما عند الله عز وجل من الثواب والاجر اعظم - 00:25:36

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لموضع صوت احدكم في الجنة ها خير من الدنيا وما فيها وقد ركعتنا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهذا يدل على ان ما عند الله - 00:25:57

من الاجر والثواب ان شأنه عظيم ومنها ايضا ان المفاضلة او التفضيل قد يقع بين شيئين واحدهما لا فضل فيهما قد يقع قد يقع  
اسم التفضيل وليس في الشيء الاخر وليس في الشيء الاخر ما يقابلها - [00:26:15](#)

التفضيل قد يقع بين شيئين لا فضل في احدهما البنت في قوله ولو انهم امنوا وانقوا لمنوبة من عند الله خير. خير من ماذما المقابل  
السحر والكفر. ومعلوم ان السحر والكفر - [00:26:45](#)

لا خير فيها ولهذا من القواعد المقررة ان اسم التفضيل قد يقع بين شيئين او بين امرين احدهما ليس فيه ما يقابل الاخر ونظير ذلك  
قول الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرها. واحسن مقيلها. ومعلوم ان النار - [00:27:03](#)

ها ليس فيها وقوله لوط عليه الصلاة والسلام هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ومعلوم ان ما يفعلونه من الفواحش ليس فيه طهر  
طيب ومنها ايضا ان اعظم الجهل ان من اعظم الجهل - [00:27:26](#)

واكد ان من اعظم الجهل ومن اكده واسده ضررا ان يترك الانسان الحق والعمل به بعد العلم في قوله لو كانوا يعلمون الله اعلم -  
[00:27:47](#)